مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

# حذف مصوت الكسرة الطويلة واختزالها من (هدى) ومشتقاتها في القرآن الكريم

## دراسة صوتية دلالية

**أ.م. د. شوكت طه محمود**
قسم اللغة العربية، كلية تربية شقلاوة، جامعة صلاح الدين، اربيل، اقليم كوردستان، العرق
محاضر في قسم اللغة العربية والترجمة، كلية التربية واللغات، الجامعة اللبنانية الفرنسية، اربيل، اقليم كوردستان، العراق
shawkattaha@yahoo.com

**معلومات البحث**

**تاريخ البحث:**
الاستلام: 2022/4/1
القبول: 2022/5/25
النشر: شتاء 2022

**الكلمات المفتاحية:**
Long Kasra, Guidance, Semantic, Votes, Quranic usage

**Doi:**
10.25212/lfu.qzj.7.4.24

**الملخص**

يهدف هذا البحث إلى دراسة المصوتات قصيرها وطويلها في اللغة العربية من الناحيتين الصوتية والدلالية، وتسليط الضوء على الاستعمال القرآني لهذه المصوتات؛ لأننا وجدنا الذكر الحكيم يستعملها استعمالا خاصا في بعض السياقات، ثم محاولة الوصول إلى دلالات هذه الأصوات - التي تمثل روح اللغات – وصولا إلى دلالات حذفها .وخرج البحث في مبحثين: الأول تناول التنظير للبحث مثل التعريف المصوتات والحديث عن مخارجها وصفاتها، والثاني تناول أثر حذف المصوتات في القرآن الكريم من الناحيتين الصوتية والدلالية، وأعقبتهما الخاتمة التي أثبتنا فيها ما توصل إليه البحث من نتائج .

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وأفضل الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فإن القرآن الكريم في إعجاز مستمر، وعجائب لا تنقضي، ولا سيّما أصواته بدلالتها وجرسها وإيقاعها؛ إذ تعانقت فيه الأفكار والأصوات في تلاوة إلهية خالدة بإيقاع جميل يتمايل معه الكون كله .

إن الصوت يمثل اللبنة الأولى من لبنات صرح اللغة العالي، فبه تبنى المفردات والمركبات والنصوص، وباجتماع دلالاته تتألف دلالة مكونات اللغة، واقتناعاً منا بوجوب انطلاق البحث من مشكلة ليعاينها ويعالجها، اخترنا مشكلة حذف المصوتات الطويلة واختزالها من (هدى) ومشتقاتها في القرآن الكريم ودراستها دراسة صوتية دلالية؛ فحاولنا العثور على دلالة المصوتات وصولاً إلى دلالة حذفها .

وخرج البحث في مبحثين، تناولنا في الأول منهما تعريف المصوتات، ومخارجها، وصفاتها، وتناولنا في الثاني منهما أثر هذا الحذف في القرآن الكريم صوتيا ودلاليا، وتلتهما الخاتمة، وأوجزنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

## المبحث الأول: تعريف المصوتات، ومخارجها، وصفاتها .

وقد أدرك علماؤنا قيمة المصوتات الطويلة والقصيرة التعبيرية؛ فلم يقصروا الفونيم على الصوامت بل عدّوا المصوتات القصيرة فونيمات أيضا؛ إذ يمكن أن يكون المصوت القصير مقابلا استبداليا حاله حال الصوامت تتغير دلالة الكلمة بتغير مصوتاتها القصيرة، قال ابن جني (ت392هـ) في التفريق بين (الذِّل) بكسر الضاد و(الذُّل) بضم الضاد : " الذِّلّ في الدابة: ضد الصعوبة، والذُّلّ للإنسان، وهو ضد العز، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرا مما يحلق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة (جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 1999؛ 18)" ، ونحن مع الدكتور عبد الكريم مجاهد في عدم اتفاقه مع فيرث؛ إذ قال: " ونختلف مع فيرث في جعله الحركات العربية الفتحة والكسرة والضمة والسكون من قبيل البروسودات prosodies (المظاهر التطريزية) لاتصالها بأكثر من وحدة فونيماتية، وبمعنى آخر إنه جعلها من الملامح الصوتية الثانوية كالنبر والتنغيم أو ما يمكن أن نسميه في التحليل الفونيمي بالفونيمات الثانوية secondary phonemes غير التركيبية أي لا تدخل في رأيه في التركيب الصوتي، والحقيقة أنها وحدات صوتية phonological units لها وظيفة معينة في التركيب الصوتي؛ لأنها جزء أساسي منه؛ فهي ليست ظواهر تطريزية وإنما هي فونيمات أساسية أو أولية primary phonemes ودليلنا على ذلك أن الفتحة مثلا يمكن أن تكون مقابلا استبداليا للكسرة والضمة كما في مترجِم ومترجَم، وضَرب وضُرب، وكذلك للسكون في: ضرْب وضرَب، كذلك يمكن أن يختلف لفظها بحسب موقعها من ترقيق إلى تفخيم، ففتحة اللام في لفظة الجلالة (والله) يختلف عنها حينما نقول (بالله) فالفتحة مرة مفخمة ومرة أخرى مرققة " (مجاهد، 1985؛ 166).

ولكن اعتماد علمائنا ضعف المصوت القصير وقوته في الدلالة - المصوت القوي للمعنى القوي، والضعيف للمعنى الضعيف - كما مر بنا في قول ابن جني الذي صار قاعدة سار عليها من جاء بعده أربك معرفة الدلالة الدقيقة لهذه الأصوات .

ولقد أدرك علماؤنا أمر ضعف الأصوات الصوامت وقوتها، وأحسنوا الربط بين أجراسها ودلالاتها كما هو واضح في كلام ابن جني (ت392هـ)، إذ قال : " ... فإن كثيرًا من هذه اللغة وجدته مضاهيًا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها؛ ألا تراهم قالوا قضم في اليابس وخضم في الرطب؛ ذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى, والصوت الأضعف للفعل الأضعف " (الخصائص؛ 66).

وأدرك علماؤنا المصوتات وتكلموا عليها، فقد ميز الخليل (ت170هـ) الصوامت من المصوتات الطويلة، إذ قال: " وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف" (البصري، 170هـ؛ 57) .

واقتفى سيبويه (ت180هـ) أثر شيخه ففرق بينهما أيضا، وفرق بين المصوتات الطويلة والقصيرة، وعد القصيرة أجزاء من الطويلة (سيبويه، 1988؛ 575).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد نقل ابن جني (ت392هـ) عن بعض متقدمي اللغويين تسميتهم الحركات القصيرة أبعاض الطويلة، ونصهم على تسمية الضمة الواو الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والفتحة الألف الصغيرة، إذ قال: " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة " (جني، سر صناعة الإعراب، 1985؛ 33).

ومما لا شك فيه أنهم عرفوا ما تتميز به المصوتات من جريان الهواء معها بحرية من دون عائق، قال سيبويه (ت180هـ): " ومخارجها متسعة لهواء الصوت؛ وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها؛ ولا أمد للصوت؛ فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفةٍ ولا لسانٍ ولا حلقٍ كضم غيرها؛ فيهوى الصوت إذا وجد متسعاً حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة " (الكتاب؛ 289).

وكان مصوت الفتحة الطويلة عندهم أكثرها اتساعا وأشدها جريانا للنفس، قال سيبويه (ت180هـ): " وإنما خفت الألف هذه الخفة لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة، ولا تحرك أبداً، فإنما هي بمنزلة النفس، فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء، لما ذكرت لك من خفة مؤنها " (ن؛ 479).

وبعد هذه الأقوال التي سردناها لعلمائنا عن طبيعة المصوتات الطويلة والقصيرة نستغرب قول الدكتور فوزي حسن الشايب حين عد هولدر أول من تنبه إلى طبيعة المصوتات القصيرة، إذ قال: " فالسمة الأساسية للحركة هي: الجهر وحرية مجرى الهواء، وهذه السمة كانت معروفة قبل دانيال جونز وبلومفيلد بقرون، وأول من تنبه إلى طبيعة الحركة، وإلى سمتها، كان هولدر Holder، وهو أحد لغويي القرن السابع عشر " (الشايب، 1999؛ 219).

وكلام علمائنا على الطويل هو نفسه على القصير؛ لاقتناعهم بأنهما شيء واحد لا يختلفان إلا في الزمن الممتد في نطقهما أي في الطول والقصر، إذ قال سيبويه (ت180هـ):" لأن الفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو " (الكتاب؛ 281) .

وقد أشار الفراء (ت207هـ) إلى ثقل الضمة والكسرة وخفة الفتحة، إذ قال: " فإنما يستثقل الضم والكسر لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين تنظم الرفعة بِهما؛ فيثقل الضمة ويُمالُ أحد الشِدْقين إلى الكسرة فترى ذلك ثقيلا، والفتحة تخرج من خَرْق الفم بلا كلفة " (الفراء؛ 13) .

الفتحة إذاً أخف المصوتات؛ لأن العرب قد يفرون من الضم والكسر إلى السكون ولكنهم لا يفرون من الفتح إليه، بسبب خفة الفتحة لأنها تخرج مع النَفَس بلا علاج، أما الضمة والكسرة فتخرجان بتكلف واستعمال للشفتين (القاسم، 1985؛ 293).

وتوصلت الدكتورة عبير نواف محمود إلى خطأ تصنيف القدماء لخفة المصوتات وثقلها عن طريق اعتمادها على جهاز الكومبيوتر المحوسب CSL، وأثبتت في دراستها أن الفتحة أقوى الحركات من حيث

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

التردد والضغط والطول الزمني والوضوح السمعي وتليها الضمة ثم الكسرة (خفة الحركات القصيرة وثقلها بين القدماء وعلم الفيزياء، 2013)، وحقيقة الأمر أنها لم تثبت خطأ القدماء، ولم تختلف معهم أصلا إلا في زاوية النظر؛ فالقدماء تناولوا المصوتات من حيث إنتاجها، ويعنى بهذا الجانب علم الأصوات النطقي، وتناولت الدكتورة المصوتات من الناحية الفيزيائية التي يعنى بها علم الأصوات الأكوستيكي، أي أنها زاوجت بين معيارين مختلفين فتوصلت إلى نتيجة غير صحيحة، ولا مانع يمنع من أن يكون الأقوى فيزيائيا أخف جهدا ومؤونة من حيث النطق .

وهذا الكلام لا يعني أن القدماء امتلكوا رؤية واضحة كافية عن هذه الأصوات، فإنهم لم يتمكنوا من التحديد الدقيق لمخارج المصوتات بسبب اتساع مخارجها، فلا يحدث اتصال أو تقارب واضح لأعضاء آلة النطق في أثناء نطقها، وإنما يحدث تغيير في شكل اللسان يصعب تعيين موضعه، وتحديد مقداره بالملاحظة الذاتية (الحمد، 2002؛ 139)؛ فشكا منها العلماء قديماً وحديثاً، فقد قال ابن سينا (ت428هـ) :" أمر هذه الثلاثة عليَّ مشكل " (سينا؛ 85)، وقال المستشرق الألماني برجشتراسر:" فللحروف الصائتة مخارج مثل مخارج الحروف الصامتة، غير أن تحديدها وتمييزها مشكل " (التواب؛ 1402هـ) .

واعتمد ابن جني مقياس قوة المصوت وضعفه في تحديد دلالته كما مر بنا عند حديثه عن الـ(ذل) بضم الذال وكسره، وسار من جاء بعده من العلماء والباحثين على نهجه، إذ اعتمد الدكتور خميس فزاع عمير المقياس عينه في تعليل سر الاستبدال الصوتي بين الضمة والكسرة القصيرتين في مفردة (سخريا ) التي وردت في القرآن الكريم بضم السين مرة في قوله تعالى: { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (31) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } [ الزخرف:32 ]، ووردت بكسرها كما في قوله تعالى:{ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (109) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ } [ المؤمنون:110 ]، إذ قال: " ولعل الدلالة الصوتية في اختلاف الصائتين له وقع دلالي واضح، فقد بين الكسر امتهان النفس واحتقارها إما بالضحك أو الكلام الناقد اللاذع في حين كان للضم وقع أشد على النفس في تسخير الآخرين نفسيا وجسديا وذلك في تبادل المنافع والحوائج مما يحمل المحتاج على الانقياد باللين للطرف الآخر ليحقق ما يحتاجه " (أثر الاستبدال الصوتي في التعبير القرآني ، 2012)، فجعل الدكتور - انطلاقا من قول ابن جني – المعنى القوي للمصوت الأقوى (الضمة)، إلا أننا نرى هذا التوجيه غير سليم؛ فليس للضم وقع أشد أبدا؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يرفع بعضنا على بعض لغرض الامتهان النفسي والجسدي، بل لغرض تسييس الأمور وديمومة الحياة؛ فالناس جميعهم مسخِّر غيره ومسخَّر من غيره في الوقت نفسه، كما في قول الشاعر :

الناسُ للناسِ من بدوٍ وحاضرةٍ  بعض لبعضٍ وإن لم يشعروا خدمُ (لم أعثر على قائله)

والله تعالى لم يخلق الإنسان ممتهنا بل مكرما كما في قوله تعالى: { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70) } [الإسراء]، فالإنسان يسخّر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

نفسه بإرادته لغيره طمعا في الأجر، ولكنه لا يسمح لغيره أن يسْخَر منه، أما السِخرية بكسر السين فهي الاحتقار والاستهانة بالآخرين وقد ارتكبها الضالون، وكانت السُخرية من الله من أجل تدبير حياة العباد، وسنتناوله بالتفصيل في التحليل .

وابن جني نفسه لم يكن مستقرا في حكمه؛ إذ استعمل القوة والضعف مع (الذل) حين قال: " الذِّلِ في الدابة: ضد الصعوبة، والذُّلِ للإنسان، وهو ضد العز، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرا مما يلحق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة") المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها(19) ( لأن الذل يقاس بالقوة والضعف، فإذا رد عليه بأن الدابة خلقت مذللة كما قال الله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (71) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72)} [يس]، وأن الإنسان مكرم كما مر بنا، فكيف نجعل الذل القوي له والضعيف للدابة التي خلقت أصلا مذللة للإنسان، فدلالة الضمة على التحديد هي التي تحسم الأمر، وكأن العرب إذا وصفوا الإنسان بالذلة وصفوه بالقليل من الذل، أما الدابة فهي مذلولة للإنسان دائما؛ فناسبت الكسرة الدالة على الامتداد هذا الامتداد في زمن الإذلال، إلا أن ابن جني لجأ إلى الكثرة والقلة حين لم يستقم معه مقياس القوة والضعف في الدقيق والماء، إذ قال:" وقالوا أيضا: جُمامُ المكوك دقيقا وجِمام القدح ماء؛ وذلك لأن الماء لا يصح أن يعلو على رأس القدح كما يعلو الدقيق ونحوه على رأس المكوك؛ فجعلوا الضمة لقوتها فيما يكثر حجمه، والكسرة لضعفها فيما يقل بل يعدم ارتفاعه " (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها؛ 20) .

وللمصوتات بنوعيها الطويلة والقصيرة دور كبير في اللغات بصورة عامة وفي لغة التنزيل بصورة خاصة؛ فإن كان دورها مقتصرا في اللغات الأخرى في البنية الصرفية فقط فإنها تقوم في العربية بالتأثير في البنية الصرفية والنحوية معا، إذ تقوم بتمكين الناطق من إحداث الصوامت، وتمكينه من الانتقال من مخرج حرف صامت إلى مخرج حرف آخر (صالح، 2012م؛ 180)، ثم تقوم في النهاية بتوجيه معنى الحرف الصامت؛ فهي التي تبث الروح في جسد الصوامت الساكن الميت؛ إذ لكل حرف صامت دلالة مستقلة خاصة ساكنة، فإذا احتجنا إلى تمديد هذه الدلالة بغض النظر عن مكان الامتداد استعملنا مصوتا قصيرا معينا يفيد هذه الدلالة، وإذا احتجنا إلى دلالة الامتداد مع المكان الممتد فيه استعملنا مصوتا قصيرا آخر يفيد هذه الدلالة، أما إذا احتجنا إلى دلالة الجمع والتحديد في المكان من غير امتداد استعملنا مصوتا قصيرا يدل هذه الدلالة، وإذا أردنا أن نعبر عن معنى الصامت مجردا من دون توجيه سكّنا هذا الصامت وما حركناه .

والمصوتات متفقة في صفاتها؛ فكلها هوائية، ومجهورة، ولها قوة إسماع عالية، ولكنها .تختلف فيما بينها في المخارج ووضع الشفتين في أثناء النطق بها، فعند النطق بالضمة القصيرة يكون مؤخر اللسان معه في أقصى حالة ممكنة من الارتفاع، وتستدير الشفتان مكونتان شكل الدائرة، أما عند النطق بالكسرة القصيرة فيكون وسط اللسان معه في أقصى حالة ممكنة من الارتفاع ولكن من دون احتكاك، وتنفرج الشفتان بشكل أفقي، وأما عند النطق بالفتحة القصيرة فيكون اللسان معه راقدا وممتدا في الفم في وضع

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يشبه وضع الراحة، وتفتح الشفتان بصورة عمودية ويعبر عنها أحيانا بوضع الحياد (عمر، 2006م؛ 151)، ويبدو ذلك واضحا في الصور التوضيحية الآتية .

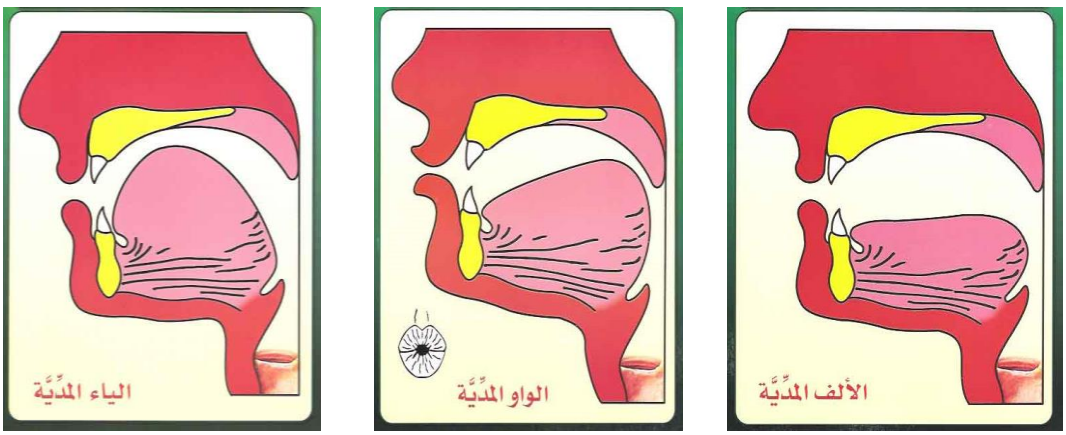


الصور التوضيحية التي توضح مخارج المصوتات الطويلة والقصيرة

فإننا إذا حاولنا أن نستفيد من مخارج هذه الأصوات ومن وضع الشفتين معها وجدنا دلالة لكل مصوت منها؛ إذ نجد مجرى الهواء أضيق ما يكون في مصوت الضمة، والشفتان مستديرتان مشكلتين شكل الدائرة التي تحيط بالشيء، فتكون دلالة الضمة هي الجمع والتحديد؛ ولذا استعملت في جمع الفاعلين وضمهم إلى بعض في جمع المذكر السالم حين الرفع؛ لأن إحداث الفعل يقتضي جهدا يوجب تجمعهم وتوحدهم ليتمكنوا من إنجاز ذلك الفعل، فكأن العربية تعلمنا قوانين العمل والحياة، وهي دلالة منسجمة تمام الانسجام مع مخرج هذا المصوت وصفاته، وقد أدرك السُّهيلي (ت581هـ) هذه العلاقة وربط بين مخرجه ودلالته حين علل استعمال الضمة الطويلة في جمع المذكر السالم إذ قال : "جعلت لهم علامة تختص بهم تنبيء عن الجمع المعنوي كما هي في ذاتها جمع لفظي، وهي (الواو)؛ لأنها ضامّة بين الشفتين أو جامعة لهما، وكل محسوس يُعبر به عن معقول فينبغي أن يكون مشاكلاً له، فما خلق الله تعالى الأجساد في صفاتها المحسوسة إلا مطابقة للأرواح في صفاتها المعقولة، ولا وضع الألفاظ في آدم (عليه السلام) وذريته إلا موازنة للمعاني التي هي أرواحها، فهذا سر (الواو) في اختصاصها بالجمع لمن يعقل، وعلى نحو ذلك خصت بالعطف لأنه جمع في معناه، وبالقسم لأن واوه في معنى واو العطف" (السهيلي، 1992م؛ 83)، وهكذا ربط السُّهيلي بين المحسوس والمعقول، وبين الأجساد والأرواح، إذ أوجب الانسجام والوئام بينهما، فإن الخالق حكيم خبير؛ لذا كان السهيلي كثيراً ما يشبه الصوت والدلالة (اللفظ والمعنى) بالجسد والروح، وعدَّ الجسدَ (الصوت) تابعاً للروح (الدلالة)، وكل ما يعتري اللفظ من زيادة أو حذف فلأجل المعنى (م . ن؛ 77)، وتبع السهيليَ في هذا القول ابنُ قيم الجوزية (ت751هـ)، إذ قال:" ولما كانت الواو ضمير العاقلين خاصة في (فعلوا) خصوها بجمع العقلاء في نحو: (هم مسلمون وقائمون) ولما كان في الواو من الضم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والجمع ما ليس في غيرها خصوها بالدلالة على الجمع دون الألف" (الجوزية، 2005م؛ 143)، ونفهم من كلامه أنه ينظر إلى المصوتات الطويلة نظرة دلالية واحدة بغض النظر عن وظيفتها النحوية، فهي عند النحويين علامة إعرابية أو فاعلا، إذ قال في موضع آخر" إن ألف التثنية في الأسماء أصلها ألف الاثنين في (فعلا)، ... فجاءت الألف في التثنية في الأسماء كما كانت في (فعلا) علامة الاثنين، وكذلك الواو في جمع المذكر السالم علامة الجمع نظير واو (فعلوا) " (بدائع الفوائد؛ 144)، وكذلك ذهب سعد الدين التفتازاني (ت791هـ) في حديثه عن أبواب الفعل الثلاثي المجرد، إذ قال: " وإن كان ماضيه على وزن فَعُل مضموم العين فمضارعه يفعُل بضم العين نحو: حَسُن: يَحْسُن وأخواته؛ لأن هذا الباب موضوع للصفات اللازمة فاختير للماضي والمضارع حركة لا تحصل إلا بانضمام الشفتين؛ رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها، ويكون لأفعال الطبائع كالحسن، والكرم، والقبح، ونحوها، ولا يكون إلا لازماً " (التفتازاني، 1995م؛ 34)، ولا نستبعد وجود علاقة مقصودة بين دلالة الضمة الطويلة الآنفة الذكر ورسمها ووضع الشفتين؛ إذ الدائرة التي توحي بالجمع والتحديد ثم نصف القوس الذي يشير إلى المكان .

وإذا نظرنا إلى مخرج مصوت الكسرة رأينا المجرى أوسع بقليل من مجرى مصوت الضمة، والشفتان منفرجتان بشكل أفقي، فتكون دلالته على وفق ذلك هي الامتداد كما امتدت الشفتان عند انفراجهما، أي على النقيض من دلالة الضمة؛ ولذا جاءت في جمع المذكر السالم حالتي النصب والجر؛ إذ الجمع هنا لا يقوم بإحداث الفعل، بل في حالة امتداد لتلقي الحدث أو للإضافة، وقد يكون لرسم الكسرة الطويلة على شكل خط أفقي علاقة بدلالتها وبوضع الشفتين؛ فالشيء إذا أريد لها الامتداد مُدّ على الأرض .

وأما مخرج الفتحة فمجراه متسع من دون تضييق أبدا؛ إذ اللسان راقد في الفم، والشفتان مفتوحتان بشكل عمودي، وتمر الفتحة في طريقها بمخرجي الضمة والكسرة؛ لأنها أدخل منهما، فقد ذكر ذلك ابن جني (ت392هـ) في معرض حديثه عن إمالة الفتحة نحو الضمة والكسرة قائلا:" الفتحة أول الحركات، وأدخلها في الحلق، والكسرة بعدها، والضمة بعد الكسرة، فإذا بدأت بالفتحة، وتصعدت تطلب صدر الفم والشفتين، اجتازت في مرورها بمخرج الياء والواو، فجاز أن تشمها شيئا من الكسرة أو الضمة لتطرقها إياهما، ولو تكلفت أن تشم الكسرة أو الضمة رائحة من الفتحة لاحتجت إلى الرجوع إلى أول الحلق، فكان في ذلك انتقاض عادة الصوت، بتراجعه إلى ورائه، وتركه التقدم إلى صدر الفم، والنفوذ بين الشفتين، فلما كان في إشمام الكسرة أو الضمة رائحة الفتحة، هذا الانقلاب والنقض، ترك ذلك، فلم يتكلف البتة " (سر صناعة الإعراب؛ 68)، وهذا يعني أن الفتحة تستبطن دلالتي الضمة والكسرة معا، أي أنها تجمع وتحدد في المكان ولكنها لا تقف بل تمتد بقدر مد الفتحة؛ فكان اسم الحرف (ألف) ومعناه الانضمام والتآلف، قال ابن فارس (ت395هـ): " الهمزة واللام والفاء أصل واحد، يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، والأشياء الكثيرة أيضا ... وإلفك وأليفك: الذي تألفه، وكل شيء ضممت بعضه إلى بعض فقد ألفته تأليفا " (الحسين، 1979م؛ 131)، فالألف المكونة من فتحتين تقوم بالتأليف بين التحديد والامتداد .

تكون دلالة الفتحة على حسب ما مر بنا أوسع مكانيا من مصوت الضمة، ومساحتها أكبر من مساحة الكسرة التي تمتد امتدادا أفقيا طوليا بغض النظر عن المساحة العرضية، وقد أشار إلى ذلك ابن جني، إذ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قال: " وقوله: فـ(فَعِيل، وفُعَال) أختان في باب (فعُلت) هما لعمري كذلك، إلا أن فعيلا هو الأصل, وإنما يُخرَج به إلى فُعَال إذا أريد المبالغة (وطُوَال وعُرَاض) أشد مبالغة من (طويل, وعريض) و(فَعِيل وفُعَال) كلاهما من أبنية المبالغة، فإذا أرادوا الزيادة في المبالغة ضعّفوا العين فقالوا: (كُرّام، وحسّان، ووضّاء) وهم يريدون: كريما، وحسنا، ووضيئا " (جني، المنصف ، 1999م؛ 240؛ السامرائي د.، 1981م؛ 28) .

ولدينا أمثلة كثيرة في العربية تثبت هذه الدلالات للمصوتات، فمثلا: (الصيت) للذكر الجميل المنتشر بين الناس، و(الصوت) لهذه الحالة الفيزيائية المحدودة بين أناس محدودين، و(الرّيح) للهواء الهابّ الممتد، و(الرُّوح) لما تحدد في الجسد، و(القيل) للقول الممتد أو المتكرر، و(القول) للقول المحدود أو غير المتكرر (سر صناعة الإعراب؛ 25)، ويذكر ابن قتيبة (ت 276هـ) فعلين مضارعين للفعل الماضي (طاف) متناسقين مع دلالتهما على وفق ما ذكرنا، إذ قال: "طافَ حول الشيء يَطُوف طَوْفاً وطَوَافاً، وطاف الخيال يَطيفُ طَيْفاً" (قتيبة، 1996م؛ 342)، فإنه حين حدد الفعل بـ(حول) جعل مضارعه (يطوف) ومصدره (طوف وطواف) بالواو شبه الصائت، وحين أسند الفعل إلى الخيال الواسع المنتشر الذي لا يتحدد في مكان جعل مضارعه (يطيف) ومصدره (طيف) بالياء شبه الصائت، وكما في (السير) الممتد، وحين حدد صار (السور) الذي يحيط بالمدينة مثلاً، وفي (البين) التي استعملت للبعد والفراق الممتد إذ انتقلت إلى (البون) حين أريدت للمسافة المحددة بين شيئين، وكلمات أخرى كثيرة في العربية كالغيث والغوث، والطير والطور، والبليغ والبلوغ (السامرائي د.، 1969م)، ولا نظن أن هذه الهندسة العجيبة للعربية قائمة على الاعتباط .

ذكر الخليل أن الحذف لغة هو: " قطف الشيء من الطرف كما يُحذَف طرف ذَنَب الشاة... والحذف: الرَّمْي عن جانب والضرب عن جانب ، وتقول: حذفني فلان بجائزة، أي: وصلني، وحَذَفه بالسيف: على ما فسرته من الضرب عن جانب " (العين؛ 201) ، وفسره الجوهري (ت398هـ) بالإسقاط ،إذ قال: "حذف الشيء: إسقاطه ، يقال: حَذَفْت من شعري ومن ذنب الدابة ، أي: أخذت" (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ 233) .

أما الحذف اصطلاحاً فقد عرفه الزركشي بأنه: "إسقاط جزءِ الكلام أوكلِّه لدليل" (البرهان في علوم القرآن؛ 72)، وهو المفهوم الذي تبنيناه في البحث ، فحذف المصوت الطويل هو إسقاط المصوت كله ، ويكون ذلك عند الوقف ، وإلا فإن مصوتاً قصيراً من جنس الطويل باق ينطق به حين الدرج .

وفسَّر الخليل الاختزال لغةً بقوله: "الخزل من الانخزال في المشي ، كأن الشوك شاك قدمه، والخَزْلُ: القطع... والسحابُ يتخزل إذا رأيته متثاقلاً كأنه يتراجع ، والأخزل: الذي في وسط ظهره كسر، فهو مخزول الظهر، وفي ظهره خُزْلة، أي: هو مثل سرج ، وقد خَزِل خَزَلاً ، والأَخْزَلُ : البعير الذي قد ذهب سنامُه كله" (العين؛ 208)، وأضاف ابن فارس (ت395هـ) إلى الانقطاع معنى الضعف ، إذ قال : "خَزَل:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الخاء والزاء واللام أصل واحد يدل على الانقطاع والضعف ، يقال : خزلت الشئ : قطعته ، وانخزل فلان : ضعف" (مقاييس اللغة؛ 296).

أما اصطلاحاً فقد عرّفه الدكتور محمد علي الخولي بأنه "حذف صوت من الكلمة لتسهيل نطقها، مثل (سيما) بدلاً من (سينما)" (معجم علم الأصوات؛ 14)، أما نحن فاستعملنا مصطلح الحذف للدلالة على أخذ الصوت أخذاً لا يُبقي له أثراً، واستعملنا مصطلح الاختزال للدلالة على مفهوم تقصير المصوت الطويل إلى القصير، وهذا الفهم يوافق معاني (خزل) اللغوية .

## أثر حذف المصوتات في القرآن الكريم صوتياً ودلالياً .

والآن نتناول الفعل ( هدى ) الذي حذف منه مصوت الكسرة الطويلة ونتناول مشتقاته أيضا ونرتبها في الأخذ والتحليل حسب الحروف الهجائية، والهداية هي الدلالة على طريق من شأنه الإيصال، سواء حصل الوصول بالفعل في وقت الاهتداء أو لم يحصل (الكليات؛ 802)، ويبدو أن هذا الفهم لمدلول الهداية مستفاد من قوله تعالى: { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا } [الإنسان : 3]، وتجدر الإشارة إلى أن لفظة (هدى) ومشتقاتها وردت في القرآن الكريم في ثلاث مئة وستة عشر موضعا (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن؛ 823)، وقد سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَمِ الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ: " ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ، عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ "، ( الفوائد؛145/2)، وكأن كل (هدى) في القرآن الكريم يقابله رسول على الأرض يقوم بأعباء الدعوة إلى الله وبهداية الناس إلى الصراط المستقيم .

### هــدان :

حذفت الكسرة الطويلة من الفعل (هداني) في قوله تعالى : { وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} [الأنعام :80]، وتصف هذه الآية خطاب إبراهيم (عليه السلام) لقومه، سبقها حواره (عليه السلام) مع أبيه، وقصة اهتدائه وحديثه مع نفسه في الكواكب التي كانت تُعبَد في وقته .

ودل الحذف على أن الهداية جرت واكتملت بسرعة كبيرة، وثبتت ووصلت إلى درجة اليقين، وتمت واستقرت، وكأنها تمت في ليلة وضحاها؛ ولذلك أنكر إبراهيم (عليه السلام) محاجّة قومه عن طريق الهمزة المستعملة في الاستفهام الإنكاري، فهو يقول لهم: إن محاجّتكم لا تنفعكم؛ فإنها متأخرة لا جدوى فيها؛ لأن الاهتداء قد نضج واكتمل؛ ولذلك استعمل معها حرف التحقيق (قد)، ولاسيما أن المحاجّة وردت بعد سياق الكلام على كيفية اهتدائه (عليه السلام) وحواره مع نفسه في عبادة الكواكب، وبعد أن أثبت بطلان ألوهيَّتَها واحدا بعد آخر؛ فالكلام هنا على الأيام الأخيرة لرحلة ترقي الإيمان التي عاشها (عليه السلام)، كما في قوله تعالى: { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُون } [الأنعام : 76—78].

وبهذا الحذف جاءت الفواصل الداخلية متناغمة تناغما موسيقيا، فإن الآيات التي سبقت هذه الآية والتي تلتها وأغلب آيات سورة الأنعام تنتهي بفاصلة النون، ويؤدي ذلك عند الوقوف على صوت النون إلى مدِّ مصوت الفتحة الطويلة مداً عارضاً للسكون، فكأن هذا الامتداد في المد ـــ إذا أُطيل وأُشبع ـــ يروي امتداد هذا الهدى في الزمان والمكان، ثم الاستقرار على النون الساكنة التي تدل على الاستقرار والاستقلال، فيكون بمثابة صرخات إعلان للجميع عن هذه الهداية التي بدأت ونمت واكتملت؛ فالفتحة الطويلة الممدودة تستعمل في النداء، ولم تستعمل لغة التنزيل غير الأداة ( يا ) في النداء، وتغيرت على وفق هذا الحذف البنية المقطعية للكلمة، فبعد أن كانت مؤلفة من ثلاثة مقاطع أولها قصير يتلوها مقطعان متوسطان مفتوحان : (ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح)، صارت مقطعين: أولهما قصير وثانيهما طويل مقفل بصامت: (ص ح/ ص ح ح ص)، ليُعلن أن الهداية بدأت وامتدت ثم استقرت عنده وأقفلت؛ فلا يمكنها الإفلات منه، وكأنها مرت بمرحلتين فقط، مرحلة ابتداء قصيرة، ومرحلة النضج والانتهاء التي امتدت زماناً ومكاناً وانتهت عنده .

وأما اختزال الكسرة الطويلة إلى القصيرة، فسيكون عند عدم الوقف والاستمرار في القراءة، وفيه دلالة على أن مسيرة الاهتداء تجري بسرعة كبيرة، ولكنها لم تصل إلى نهايتها بعد ولم تستقرّ، ولكن لم يبق الكثير إلى ذلك فإنها قد أوشكت على الانتهاء والاستقرار، وكأنها مرت بثلاث مراحل، والأخيرة منها وهي مرحلة النضج والاستقرار مفتوحة أي ما زالت مستمرة ولكنها ليست ممتدة طويلة بل قصيرة، وللدلالة كذلك على سرعة الانتقال إلى نفي خوفه (عليه السلام) مما يشركون من بعد ما هداه الله تعالى، إذ قال تعالى: { وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ } [الأنعام: 80]، وهذا الاختزال سيبقيها على مقاطعها الثلاثة، إلا أن المقطع الأخير سينتقل من متوسط مفتوح بمصوتين إلى مقطع قصير(ص ح/ ص ح ح/ص ح) فكثرة المقاطع تعتمد على كثرة المصوتات، وهي التي تمنح الحدث حركة .

وثبتت الكسرة الطويلة مع الفعل (هداني) في موضعين من القرآن الكريم، الأول منهما في قوله تعالى: { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } [الأنعام : 161]، وهو خطاب للرسول محمد (ρ)، أمر أن يقول ذلك في بداية الدعوة إلى الإسلام، أي إن مسيرة الاهتداء ما زالت في بدايات طريقها الطويل ولم تكتمل بعد؛ فعدّى الفعل (هدى) بـ(إلى)، على الرغم من أنه فعل متعدٍ بنفسه؛ لأن (إلى) تستعمل مع الأحداث التي فيها ابتداء وانتهاء يقتضيان وجود بُعْد بينهما (أثر معاني حروف الجر في تفسير أبي السعود؛ 318)؛ لذلك نرى أن الفعل (هدى) يأتي في أواخر مراحل دعوة الرسول (ρ) إلى الإسلام متعدياً بنفسه، للدلالة على الاقتراب من اكتمال الهداية، كما في قوله تعالى: { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } [الفتح : 1، 2]، فلم يقل هنا: ويهديك إلى، كما قال تعالى (عز وجل) في سورة الأنعام؛

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لأن سورة الأنعام مكية، وهي الخامسة والخمسون في ترتيب النزول (التحرير والتنوير؛ 6)، في حين أن سورة الفتح مدنية، نزلت سنة ست بعد الهجرة، مُنصرَف النبي (ρ) من الحديبية، وهي الثالثة عشرة بعد المئة في ترتيب النزول (م . ن؛ 119)، وقد قربت الهداية حينها من الاكتمال، ودولة الإسلام قائمة، ومكة على وشك أن تفتح، وعدم اكتمال الهداية إلى الصراط المستقيم في بداية الدعوة إلى الإسلام ليس قدحاً في المهتدي كما قد يتبادر إلى الذهن، بل المقصود أن الاهتداء جارٍ مستمرٌّ، وفي ازدياد كما قال تعالى: { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ } [ محمد :17]، وهو على غرار قوله تعالى مخاطباً النبي (ρ): { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا } [الأحزاب : 1] فإنه (ρ) كان متقياً الله، وإنما طُلب منه الزيادة فيها (نظم الدرر؛ 67)، ولذا فسر ابن عاشور آيتي سورة الفتح السابقتي الذكر قائلاً: "يزيدك هدياً لم يسبق، وذلك بالتوسيع في بيان الشريعة والتعريف بما لم يسبق تعريفه به منها، فالهداية إلى الصراط المستقيم ثابتة للنبي (ρ) من وقت بعثته ولكنها تزداد بزيادة بيان الشريعة وبسعة بلاد الإسلام وكثرة المسلمين مما يدعو إلى سلوك طرائق كثيرة في إرشادهم" (التحرير والتنوير؛ 125)، أي إنّ ذلك لا يعني أن اهتداء إبراهيم (عليه السلام) كان أسرع من اهتداء النبي محمد (ρ)، بل يعني أن إبراهيم (عليه السلام) قال ذلك في آخر مرحلة من مراحل ترقيه الإيماني، والنبي (ρ) طلب منه أن يقول ذلك في بداية اهتدائه ودعوته، ثم إن إثبات الكسرة الطويلة مع هداية النبي (ρ) يعطي بعداً آخر، هو امتداده إلى النبي إبراهيم (عليه السلام) لاستمالة قلوب المشركين العرب الذين كانوا يدّعون أنهم على دين إبراهيم (عليه السلام)، فكأنّ امتداد هذا المصوت الطويل يحكي قصة تاريخ الأنبياء، واقتدائه (ρ) بهم؛ فهو خاتمهم، ولاسيما بعدما أمره الله بذلك في قوله تعالى: { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ }[الأنعام : 83 ـــ 90]، فالوقوف على النون في هداية إبراهيم (عليه السلام)، للدلالة على استقرارها واستقلاليتها، وإثبات الكسرة الطويلة مع هداية محمد (ρ) للدلالة على جريانها وعدم بلوغ نهايتها، وامتدادها إلى هداية أبيه إبراهيم (عليه السلام) .

والموضع الثاني في قوله تعالى: { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } [الزمر:57]، فإنه جاء في سياق المتحسّر المتمني الذي يضع اللوم على الآخرين، فإنه يدّعي التقوى لو أنه وُضِع في بداية طريق الهداية، فإنه لتقواه كان سيكمل الطريق الشاق الطويل إلى النهاية لوحده، وإنه كان قنوعاً ولم يكن يشترط في الهداية مصاحبة الهادي له في مسيرة الهداية كلها، ولكنه غُبِن ـــ في ادعائه ـــ ولم يُهدَ أدنى هداية؛

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لذا ضلَّ الطريق، ولا تتناسق هذه المعاني مع حذف الكسرة الطويلة الدالة على الهداية إلى آخر مراحلها ومدى الحياة، فإنه لم يطلب ذلك بل رضي وتمنّى أن لو وُضِعت قدمه على أول خطوة فقط .

## يهديـن :

واختزلت في الفعل (يهديني) في قوله تعالى: { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا } [الكهف: 23 ، 24] والخطاب للنبي (ρ) بعدما عاتبه رب العزة عتاباً لطيفاً، وقد أجابه الباري عز وجل بدليل تقديمه سبحانه وتعالى قصة أصحاب الكهف على هذه الآية، إذ قال تعالى: { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ [الكهف: 23 ، 24] .

ودل الاختزال على أن رجاءه (ρ) أن تكون عملية الاهتداء سريعة، قاطعة أشواطاً كبيرة، وقد أوشكت على الانتهاء، وصولاً إلى كمالها؛ لحرصه (ρ) على هداية الآخرين، فانتقل بذلك المقطع الأخير من الكلمة من متوسط مفتوح بمصوتين (ص ح ح) إلى مقطع قصير(ص ح) ينتهي بمصوت واحد، وفي هذا الاختزال إيماء إلى سرعة الالتجاء إلى الله عز وجل، لسرعة الانتقال من (يهدين) إلى (ربي)، وهذا التوجيه من الباري (عز وجل) تضمن ذلك العتاب للنبي (ρ) في وعده المشركين بإخبارهم عما سألوا عنه، وتحديد زمن الإخبار بـ(غداً)، من دون أن يعلق ذلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى (التحرير والتنوير؛ 47) .

وحذفت من الفعل نفسه في قوله تعالى: { قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (77) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ } [الشعراء: 75 ــ 78]، وهو وصف حوار إبراهيم (عليه السلام) مع أبيه وقومه، ودل الحذف على تلاشي الزمن الذي سيستغرقه الحدث، فكأن النبي إبراهيم (عليه السلام) يقول لهم إن الله يهديني هداية كاملة ناضجة من دون أن تمر بمراحل النمو والنضج والكمال؛ لأنها قد تتأثر حينئذٍ بشيء من معوقات تلك المراحل، صحيح أن العملية مستقبلية ولكنها في حكم الماضي الذي حدث وتم واكتمل، وصنع هذا الحذف جواً من الانسجام الموسيقي مع فواصل الآيات الأخرى للسورة، فإن خمساً وتسعين ومئة آية تنتهي بفاصلة النون، وثمانياً وعشرين تنتهي بفاصلة الميم، وأربعاً بفاصلة اللام، وهذه الأصوات الثلاثة متقاربة من حيث المخرج والصفة (علم الأصوات؛ 205)، وجعل الكلمة مقطعين آخرهما طويل مقفل بصامت (ص ح ص / ص ح ح ص) بعد أن كانت ثلاثة مقاطع آخرها متوسط مفتوح بمصوتين (ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح) .

أما الاختزال حين الدرج في القراءة فإنه يدل على سرعة جريان الحدث، فإنه إن لم يكتمل بعد لكنه لم يبق إلا القليل لبلوغ الكمال .

ولم يحذف أو يختزل المصوت نفسه في الفعل (خلقني) من الآية عينها؛ إذ إن محاججته إياهم كانت في مسألة هداية النبي إبراهيم (عليه السلام)، فإنهم كانوا يشكّون فيها وينكرونها، فأكدها إبراهيم (عليه السلام) عن طريق ذلك الحذف، أما مسألة الخلق فيبدو أنهم كانوا مثل مشركي العرب الذين يقرون بخلق الله

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(سبحانه وتعالى) المخلوقات، كما بينه قوله تعالى: { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } [لقمان:25]، وقد يكون عدم الحذف؛ لأن عملية الخلق تحتاج إلى زمن طويل نسبياً وتمر بمراحل، كما في قوله تعالى: { مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا } [ نوح: 14،15]، وقوله تعالى:{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } [المؤمنون : 12ـــ14]، والعطف بين الأطوار بـ(ثم) يحكي طول المدة بينها، في حين أن الاهتداء لم تذكر له أطوار، وكأنها طور واحد قد يقصر وقد يطول قليلاً .

ولقد أثبتت الكسرة الطويلة مع الفعل (يهديني) في موضع واحد في القرآن، هو قوله تعالى: { وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ} [القصص : 22]، والحديث هنا عن موسى(عليه السلام)، فإنه قد خرج من مصر خائفاً يترقب بعد قتله القبطي، وبعدما أُبلغ أن القوم يأتمرون به لقتله كما في قوله تعالى: { وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [القصص: 20 ، 21] فهو (عليه السلام) ما زال في بداية طريقه إلى (مدين)، وهو لم يُبعث بعد، فسواء كان { سَوَاءَ السَّبِيلِ } السبيل إلى (مدين)، أو سبيل ربه فإنه سبيل يحتاج إلى مدة طويلة؛ لأنه (عليه السلام) في بدايته، فجاء مصوت الكسرة الطويلة ليدل على أن موسى (عليه السلام) رجا ربه أن يهديه هداية مستمرة جارية لمدة طويلة لعلمه أنه قد سلك الخطوة الأولى من هذه السبيل، وهي خروجه من مصر وتوجهه تلقاء (مدين)؛ ولذا لم يتعد الفعل (يهدي) إلى المفعول الثاني بحرف الجر، بل بنفسه؛ لأن حرف الجر يقيد معنى الفعل ويحصره به فلا يخرج إلى المفعول إلا من خلاله، وعدمه يطلق الفعل ومعناه، فيكون حدثه كبيراً واسعاً (الجواري، 1981؛ 154)، أما مع النبي (ρ) في قوله تعالى: { وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا } [الكهف : 24]، فقد تعدى الفعل إلى المفعول الثاني بـ(لام الاختصاص) الموحي بالقرب (أثر معاني حروف الجر في تفسير أبي السعود؛ 153)، فقيّد اللامُ معنى الفعل ليحصره في { لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا } فقط، لا أنه عملية مفتوحة في كل الاتجاهات، فالنبي (ρ) كان حينئذٍ نبياً مبعوثاً قد نزل عليه الوحي، كاملَ الاهتداء حريصاً على هداية الآخرين، وحرصه هذا جعله يَعد المشركين بالجواب فعوتب على ذلك فقط، وقريباً من هذا الرشد، ولكنه يرجو أن يهديه ربه إلى ما هو أقرب من ذلك القريب من الرشد، لا أن يهديه إلى أصل الاهتداء، وهذا ينسجم مع اختزال الكسرة الطويلة في سورة الكهف؛ ولذا طُلب من النبي (ρ) أن يطيل الرجاء إطالةً تُفهَم من طول المد الجائز في (عسى أن) من قوله تعالى: { وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي } [الكهف : 24]، أما مسألة الربوبية فإنها منتهية عنده (ρ)؛ فهو نبي مرسل؛ لذا جاء المد في (ربي) مداً طبيعياً، في حين أن قوله تعالى: { قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي } [القصص : 22] قد تحول المد فيه عند موسى (عليه السلام) من الرجاء إلى التربية، وطلب معية عناية ربه؛ لطول السفر وجهالة السبيل .

**سيهديــن:**

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وحذفت من الفعل (سيهديني) في قوله تعالى: { فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ } [الشعراء: 61، 62 ]، للدلالة على أن هذه الهداية قد حدثت واكتملت، أي: إنها بدأت ونمت ووصلت إلى درجة الكمال، فإن الباري تعالى قد بشره (عليه السلام) بنجاتهم وغرق فرعون وجنوده قبل إسراء موسى (عليه السلام) ببني إسرائيل، إذ قال تعالى: { فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (23) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ } [الدخان: 23، 24] .

أما (سين) الاستقبال الداخلة على الفعل فإنها تفيد استمرار هذه الهداية في حال كمالها وتمامها في المستقبل من دون نقص، فهذه الهداية تامّة مستمرة مع تمامها من غير نقصان، وليس كما قال الشاعر:

لكل شيء إذا ما تمّ نقصان (الرندي؛ 487)

ولذا نفى (عليه السلام) إدراك فرعون إياهم، مستعملاً ( كلا ) التي تأتي في سياق النفي مع الزجر (مغني اللبيب؛ 188) .

وكذلك يقال في قصة إبراهيم (عليه السلام) مع قومه في قوله تعالى: { قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (97) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (98) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ } [الصافات : 97ـــ99]، وقوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (26) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ } [الزخرف: 26، 27] .

**هــادِ :**

واختزلت في الاسم المضاف (هادي) في قوله تعالى: { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [الحج : 54]، للدلالة على الهداية الكاملة، أي أن الله تعالى يهدي الذين أوجدوا الإيمان هداية كاملة من دون أي نقص إلى صراط مستقيم؛ لأنَّ هؤلاء المؤمنين أهلٌ لهذه الهداية؛ فإنهم جمعوا بين العلم والإيمان، كما وصفهم الباري تعالى بقوله: { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ } ، أما الهادي فهو الباري عز وجل القادر الرحيم، فلم يبق ثمة مانع من ناحية الهادي سبحانه وتعالى ولا من ناحية المهتدين يمنع كمال الهداية؛ ولذا أُكِّد الخبر بـ(إنّ) و(اللام)، إذ قال تعالى: { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ } .

وكذلك في قوله تعالى: { فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (52) وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ} [الروم : 52، 53]، للدلالة على كمال نفي هدايته العُمي ، والخطاب فيه للرسول (ρ) ، فإنه كان حريصاً على هداية الناس ، كما وصفه الباري عز وجل بقوله تعالى: { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ } [يوسف: 103]، فيكون في الخطاب تيئيس للمخاطب من التأثير في العُمي؛ لأن الهادي عمله وضع إشارات على الطريق لإرشاد السالكين، والعُمي لا يرون هذه الإشارات أصلا بسبب عماهم، فضلاً عن أن هؤلاء يتصفون بصفاتٍ أخرى، هي : الموت،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والصمم، والتولية مع الإدبار حين الدعاء أي الهداية، كما وصفهم الباري تعالى بقوله: { فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ } [الروم : 52] ، فعلى المخاطب إذاً أن يترك هؤلاء ، ويجاهد في دعوة غير الميؤوس منهم (معارج التفكر؛ 181).

أما إثبات الكسرة الطويلة في الاسم نفسه في قوله تعالى: { إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (80) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ } [النمل : 80 ،81]، فللدلالة على نفي هداية الرسول (ρ) هؤلاء العُمي ، ولكنه نفيٌ فيه لين وتراخٍ وامتداد ، ولم يصل درجة كمال النفي، أما لماذا كان النفي قاطعاً لا مجال فيه هناك في آية سورة الروم، وهنا فيه تراخٍ ولين، والخطاب في السورتين كلتيهما موجَّه إلى النبي محمد(ρ)؟، فمراعاةً لمراحل الدعوة الإسلامية في مكة، فالسورتان مكيتان، غير أن ترتيب سورة النمل الثامنة والأربعون من حيث النزول، وترتيب سورة الروم الرابعة والثمانون في النزول (م . ن؛ 111)، فهي من أواخر التنزيل المكي (م . ن؛ 194)، ومعروف أن النبي (ρ) كان حريصاً على إسلام قومه ولاسيما المقربين منه، وقادة قريش وأغنيائها لما لهم من مكانة في قلوب الآخرين، وهذا الحرص استمر في جميع مراحل دعوته (ρ) إلى الإسلام، وكان هذا الحرص واضحاً في سورة النمل إذ قال تعالى: { وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ } [النمل : 70] ، وهي نازلة بعد سورة الشعراء (م . ن؛ 541)التي افتتحت بقوله تعالى: { طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } [الشعراء : 1ـــ3] ، إلا أن الدعوة ما زالت مستمرة فنزلت توجيهات تربوية من الباري عز وجل إلى النبي (ρ) بلغة لطيفة ، مشجعة على الاستمرار في الدعوة إلى الإسلام ، من مثل قوله تعالى: { طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (1) هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } [النمل: 1 ،2] وقوله تعالى: { وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ } [النمل : 6]، وقوله تعالى: { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ }النمل : 79]، فالدعوة إذاً في بداياتها ما زالت مستمرة، فيُتأمَّل حينئذٍ إيمانُ بعضِ أولئك العُمي؛ فجاء النفي ممتداً جارياً، ولكن من دون الوصول إلى كمال النفي؛ لأن هؤلاء العمي هنا غير ميؤوس منهم بالمرة، فقد يهتدي أحدهم في قابل الأيام .

أما في سورة الروم التي نزلت آخر العهد المكي ، فحرْص النبي (ρ) باقٍ ، إلا أن وقت المفاصلة بين المسلمين والمشركين قد دنا ، فقد بدأت السورة بالحديث عن المعركة بين الروم والفرس ، وفيه إشارة إلى معارك بين المسلمين والمشركين ، إذ قال تعالى: { الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } [الروم : 1ـــ3] ، وأعقبتها في النزول سورة العنكبوت التي كانت بمثابة الإنذار استعداداً للجهاد ، إذ قال تعالى: { الم (1) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (4) مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (5) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } [العنكبوت : 1ـ6] ؛ ولذا جاءت التوجيهات التربوية من الباري عز وجل لنبيه (ρ) بلغة فيها قوة وحسم، من مثل قوله تعالى: { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [الروم: 29] ، وقوله تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [الروم : 30]، وقوله تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ } [الروم : 43]، وقوله تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } [الروم : 60] .

فاختزلت الكسرة الطويلة لنفي هدايتهم نفياً كاملاً، ولأن مرحلة دعوتهم إلى الهداية قد انتهت، فليتوجَّه الداعي (ρ) إذاً إلى المؤمنين .

**المهتـد :**

وحذفت الكسرة الطويلة من (المهتدي) وقفاً واختزلت درجاً في قوله تعالى: { وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا } [الإسراء : 97] ، وفي قوله تعالى: { وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا } [الكهف : 17] .

والهداية – كما مرّ بنا سابقا - هي الدلالة على طريق من شأنه الإيصال، سواء حصل الوصول بالفعل في وقت الاهتداء أو لم يحصل (الكليات؛ 802)، ويبدو أن هذا الفهم لمدلول الهداية مستفاد من قوله تعالى: { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا } [الإنسان : 3] .

وقد حذفت الكسرة الطويلة من (المهتدي) في سورتي الإسراء والكهف، ودلَّ الحذف على أنَّ حدث اهتداء المهتدي قد اكتمل، ولا حاجة له إلى امتداد زمني ليكمل مسيرة هذا الاهتداء، أي أنه بلغ نهايته واستقر هناك، ولم يكتف باهتدائه هو، وإنما هدى الآخرين أيضاً، كما توحي بذلك قلقلة الدال، فكأنها تصور تشظِّيها إلى الآخرين من خلال صدورها بقوة إلى الخارج كما هو معلوم عند أهل الأداء .

فانتقلت بنية الـ(مهتدي) من ثلاثة مقاطع آخرها متوسط مفتوح بمصوتين (ص ح ص / ص ح / ص ح ح) إلى مقطعين متوسطين مغلقين بصامت ( ص ح ص / ص ح ص) ، ويبلغ عدد مقاطع آية سورة الكهف من بداية الآية إلى كلمة (المهتد) في حالة الوقوف على (منه) وعلى لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى: { وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا } [الكهف : 17] ثلاثة وستين مقطعاً على عدد سنوات عمر النبي (ρ) .

وأما عند الدرج في القراءة فإن الكسرة الطويلة ستختزل إلى القصيرة من جنسها ، وهذا يدل على أن حدث الاهتداء يجري بسرعة ، فهو لم يكتمل بعد ، ولكنه لم يبق إلا القليل لبلوغ الكمال ، فبقيت عندئذٍ ثلاثة مقاطع ، إلا أن الأخير منها صار قصيراً (ص ح ص / ص ح / ص ح) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهذا الحذف أو الاختزال حدث في سورتي الإسراء والكهف اللتين فيهما اختزال زمني كبير، ففي أولاهما إسراء بالنبي محمد (ρ) إلى بيت المقدس، الرحلة التي تحتاج إلى شهرٍ ذهاباً وآخر إياباً، ومن ثَمَّ العروج به إلى السماء، الرحلة التي لا يعلم كم تستغرق من الزمن إلا الله (سبحانه وتعالى)، والرحلتان كلتاهما في ليلة واحدة (الروض الأُنُف؛ 118)، وفي سورة الكهف حيث اختزال ثلاث مئةٍ وتسعة أعوامٍ إلى يومٍ أو بعض يوم عند أصحاب الكهف .

وإن ترتيب سورة الإسراء في النزول الخمسون (معارج التفكر؛ 503)، وترتيب سورة الكهف التاسع والستون (م . ن؛ 291)، وهذا يشير إلى أن الدعوة فيهما قد قطعت شوطاً، واستقر أمر الإسلام في الأقل في القلوب المؤمنة به .

أما شخص النبي (المهتد) (ρ) في السورتين فمقرب من الله (سبحانه وتعالى)، فقد بدأت سورة الإسراء بقوله تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الإسراء : 1] إذ بدأت بتنزيه الباري بقوله تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي }، وبني فعل الإسراء للمعلوم لتشريف المفعول، فقال: { أَسْرَى }، ثم عداه بالباء الدالة على الالتصاق لتفيد معنى مصاحبة عناية الباري (عز وجل) له (ρ)، على الرغم من أن الفعل (أسرى) متعد بالهمزة ، فقال: { بِعَبْدِهِ } واصفاً إياه بالعبودية له، وهي منزلة كبيرة لا ينالها أيُّ إنسان، ثم بين غاية الرحلة بقوله تعالى: { لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا } فهي غرض شريف وليس نهياً عن شيء أو تحذيراً منه، وحين التفت الخطاب إلى الأصحاب بشرهم بالأجر الكبير، إذ قال تعالى: { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا } [الإسراء: 9].

وسورة الكهف أيضا قال تعالى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا } [الكهف : 1] ، فبدأت السورة بالحمد ، وبني الفعل (أنزل) للمعلوم تشريفا للمُنزَل عليه ، وعدّي بالحرف (على) الدال على الاستعلاء؛ ليوحي بأن المنزَّل عليه قد تجلله، وغطّاه من فوق رأسه إلى أسفل قدميه، وكأن الكتاب المنزل عليه يحيط به من كل جوانبه، ولم يُعَدَّ بـ(إلى) الدالة على البعد، كيف وقد شرّفه الله بالعبودية أيضاً ؟، وعرّف الكتاب هنا ونفى عنه العوج، وحين التفت الخطاب إلى الأصحاب بشّرهم بالأجر الحسن، إذ قال تعالى: { قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا } [الكهف : 2]، كل هذه القرائن تعزز دلالة الكسرة الطويلة ودلالة حذفها على أن هذا (المهتد) قد أكمل الاهتداء، وبلغ نهاية الرحلة بسلام، فلم يحتج حينئذٍ إلى هذا المصوت .

وقد ثبتت هذه الكسرة الطويلة مع المهتد في قوله تعالى: { مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [الأعراف : 178] ، وإثبات هذا المصوت يعني أن حدث الاهتداء ما زال جارياً ومستمراً ، ولم يبلغ نهايته ، أي أنه لم يكتمل بعد ، ولا يُدرى في وقته هل سيكتمل أوْ لا ؛ لأن هذا المصوت يدل على الامتداد الزماني للحدث ؛ ولذا كان الـ(مهتدي) يتكون من ثلاثة مقاطع آخرها متوسط مفتوح بمصوتين (ص ح ص / ص ح / ص ح ح) فيهما جهرٌ وقوةُ إسماعٍ عالية .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وإذا عدنا إلى سورة (الأعراف) وجدنا أن موضوعها يدور حول تاريخ الناس، آدم وزوجه وذريتهما، وبيان ما أثبته الواقع من قلة تذكر الناس عبر تاريخ البشرية الطويل (معارج التفكر؛ 39)، ووجدنا أن ترتيبها النزولي التاسعُ والثلاثون (م . ن؛ 5)، أي أن الدعوة ما زالت في بداياتها في مكة، فإنها نزلت بعد سورة (ص) التي بلغ فيها قريش والمشركون الذروة في معاداة الرسول (ρ) (م . ن؛ 474)، وهذا يدل على أن المهتدي وعملية الاهتداء في بداية الطريق، ويحتاجان إلى الكسرة الطويلة ليمنحهما الامتداد الزماني لإكمال المسيرة، مع التحذير من أن المسيرة لم تنته بعد، بل هي في بدايتها؛ لإعداد العدة، والثبات على هذا الدين والدعوة إليه، وعدم مداهنة المشركين لحرصه (ρ) على إسلامهم؛ ولذا افتتحت السورة بأسلوب الترهيب، إذ قال تعالى: { المص (1) كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } [الأعراف : 1 ،2] إذ لم تبدأ بالتسبيح أو التحميد كما في تلكما السورتين، وبني الفعل (أُنزل) للمجهول، وعدي بحرف الجر(إلى) الموحي بالبعد بين مصدر الإنزال والمنْزَل إليه، ودخل (إلى) على الضمير (ك)، ولم يوصف صاحب الضمير بشيء، ثم قال تعالى: { فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ } [الأعراف: 2]، وكأن حرجاً ما كان في صدره الشريف (ρ) من تكذيب المشركين له، فنهاه الباري (عز وجل) عن ذلك، وحين التفت الخطاب إلى الأصحاب لم يبشرهم، بل أمرهم ونهاهم، فقال تعالى: { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } [الأعراف : 3] .

كل هذه القرائن تعزز دلالة الكسرة الطويلة ، ودلالة إثباتها في (المهتدي) ، وتشير إلى أنه لم يبلغ نهاية الاهتداء ، بل ما زال جارياً ومستمراً في طريقه الشاق الطويل ، ولم يكن يدرى في وقتها هل سيبلغ نهايته أو أنه سيتعثر في مرحلة من مراحله ، ويخفق في الوصول إلى آخر المطاف ، والذي يرشح هذه المعاني أكثر ويعززها هو ورود قوله تعالى: { مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [الأعراف : 178] في سياق الحديث عن رجل آتاه الله آياته فانسلخ منها ، واستحبَّ الكفر على الإيمان (التحرير والتنوير. قيل : الرجل هو أمية بن أبي الصّلت الثقفي ، وقيل : أبو عامر ابن صيفي الراهب واسمه النعمان الخزرجي ، وقيل : بلعام بن باعور من الكنعانيين .؛ 350)، إذ قال تعالى: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ } [الأعراف : 175ــ177]، فقد هدى الله هذا الرجل وأسلكه الطريق، ووضع له في كل جهة علامات تدلُّه إلى الهدى، غير أنه انسلخ منها، وكأنما كان الهدى جزءاً منه يحيط به إحاطة الجلد بالجسم، و { أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ } مما يشير إلى أنه كان قريباً من السماء بعيداً عن الأرض، ولكنه أخلد إليها حتى التصق بها؛ ولذا عدي الفعل (أخلد) بـ(إلى) الموحية بالبعد .

## خاتمة البحث

الحمد لله أولا وآخرا؛ إذ بحمده تتم الصالحات، وبتوفيقه ومَنِّهِ تكتمل الطاعات، والآن وبعد الانتهاء من البحث وجب علينا الوقوف على أهم النتائج التي توصل إليها، والتي يمكن إجمالها بالنقاط الآتية :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1- أدرك علماؤنا قيمة المصوتات الطويلة والقصيرة التعبيرية؛ فلم يقصروا الفونيم على الصوامت بل عدّوا المصوتات القصيرة فونيمات أيضا؛ إذ يمكن أن يكون المصوت القصير مقابلا استبداليا حاله حال الصوامت تتغير دلالة الكلمة بتغير مصوتاتها القصيرة .

2- إن المصوتات الطويلة والقصيرة وحدات صوتية لها وظيفة معينة في التركيب الصوتي؛ لأنها جزء أساسي منه؛ فهي ليست ظواهر تطريزية وإنما هي فونيمات أساسية؛ فالفتحة مثلا يمكن أن تكون مقابلا استبداليا للكسرة والضمة كما في مترجِم ومترجَم، وضَرب وضُرب، وكذلك للسكون في: ضرْب وضرَب، ويعد هذا الكلام ردا على قول (فيرث) حين عدّ المصوتات القصيرة في العربية مظاهر تطريزية .

3- وأدرك علماؤنا المصوتات وتكلموا عليها، فقد ميز الخليل (ت170هـ) الصوامت من المصوتات الطويلة، إذ قال: " وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف" (البصري، 170هـ؛ 57).

4- إن العربية قد راعت رسم حرف مصوت الكسرة الطويلة مع مخرجه ودلالته؛ فقد رسم هذا الحرف خطا أفقيا ليحاكي حركة الشفتين اللتين تمتدان بصورة أفقية عند النطق به، وكانت دلالة هذا الصوت امتدادا مثل صورة رسمه ومثل امتداد الشفتين كذلك، وعند انعدام الحاجة إلى الامتداد يحذف هذا الصوت الدال عليه، ورأينا ذلك واضحا في لغة التنزيل .

5- إن عدد ورود لفظة (هدى) ومشتقاتها في القرآن الكريم ثلاث مئة وستة عشر موضعا (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن؛ 823)، وقد سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَمِ الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ: " ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ، عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ "، ( الفوائد؛145/2)، وكأن كل (هدى) في القرآن الكريم يقابله رسول على الأرض يقوم بأعباء الدعوة إلى الله وبهداية الناس إلى الصراط المستقيم .

6- ومما لا شك فيه أن علماءنا قد عرفوا ما تتميز به المصوتات من جريان الهواء معها بحرية من دون عائق، فنرى أن قول الدكتور فوزي حسن الشايب غير دقيق حين عد هولدر أول من تنبه إلى طبيعة المصوتات القصيرة، إذ قال: " فالسمة الأساسية للحركة هي: الجهر وحرية مجرى الهواء، وهذه السمة كانت معروفة قبل دانيال جونز وبلومفيلد بقرون، وأول من تنبه إلى طبيعة الحركة، وإلى سمتها، كان هولدر Holder، وهو أحد لغويي القرن السابع عشر " (الشايب، 1999؛ 219).

7- وصف علماؤنا ثقل المصوتات وخفتها، فعدوا الضمة أثقلها ثم الكسرة، أما الفتحة فأخفها؛ لأنها تخرج من خَرْق الفم بلا كلفة، وأما ما توصلت إليه الدكتورة عبير نواف محمود من خطأ تصنيف القدماء لخفة المصوتات وثقلها عن طريق اعتمادها على جهاز الكومبيوتر المحوسب CSL، وأثبتت في دراستها أن الفتحة أقوى الحركات من حيث التردد والضغط والطول الزمني والوضوح السمعي وتليها الضمة ثم الكسرة (خفة الحركات القصيرة وثقلها بين القدماء وعلم الفيزياء، 2013)، وحقيقة الأمر أنها لم تثبت خطأ القدماء، ولم تختلف معهم أصلا إلا في زاوية النظر؛ فالقدماء تناولوا المصوتات من حيث إنتاجها، ويعنى بهذا الجانب علم الأصوات النطقي، وتناولت الدكتورة المصوتات من الناحية الفيزيائية التي يعنى بها علم الأصوات الأكوستيكي، أي أنها زاوجت بين معيارين مختلفين

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فتوصلت إلى نتيجة غير صحيحة، ولا مانع يمنع من أن يكون الأقوى فيزيائيا أخف جهدا ومؤونة من حيث النطق .

8- لا نتفق مع تسمية المصوتات الطويلة بأحرف العلة، فهي ليست عليلة، بل هي التي تبث الروح في جسد الصوامت الساكن الميت؛ إذ لولاها ولولا أبعاضها (المصوتات القصيرة) لتوقف اللسان على مخارج الصوامت وبقي عليها وأدى إلى شلل في النطق والكلام .

9- حذف مصوت الكسرة الطويلة نهاية (هدى) ومشتقاتها دلّ على تمام حدث الهداية وكماله، أما إثباته فدل على أن حدث الهداية ما زال جاريا ولم يكتمل بعد؛ وجريانه وعدم اكتماله يقتضي وجود صوت الكسرة الطويلة الدالة على ذلك .

## المصادر:

1. ابن جني أبو الفتح عثمان ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، (392ه) ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1419ه -1998م .
2. ابن جني أبو الفتح عثمان ، المنصف ، (ت392ه) ، لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني البصري (ت247ه) ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419ه – 1999م ، 28.
3. ابن جني أبو الفتح عثمان ، سر صناعة الإعراب ، (ت392ه) ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1421ه – 2000م .
4. ابن زكريا أبو الحسين أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، (395ه) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1422ه -2001م .
5. ابن سينا الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن عبد الله ، أسباب حدوث الحروف ، (428ه) ، تحقيق : محمد حسان طحان ويحيى مير علم ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د . ت .
6. ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، (ت1393ه) ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ـــ لبنان ، ط1 ، 1420ه - 2000م .
7. ابن قنبر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه ، الكتاب ، (ت180ه) ، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : د . إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1420ه -1999م .
8. بشر د . كمال ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة ، 2000م .
9. البصري أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، العين ، (ت170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بغداد ، 1985م.
10. البصري أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، العين ، (ت170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بغداد ، 1985م.
11. البقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، (ت885هـ) ، حققه: عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415 هـ - 1995 م .
12. الجواري د. أحمد عبد الستار ، حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر (بحث) ، مجلة مجمع اللغة العراقي ، الجزآن (3،4) المجلد (32) تشرين1 عام : 1981 .
13. الجوزية ابن قيم ، بدائع الفوائد ، (ت 751ه) ، تحقيق : صالح اللحام وخلدون خالد ، الدار العثمانية ، عمان - الأردن ، ودار ابن حزم ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1426ه - 2005م ، 143-144.
14. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، (ت398ه) ، راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر، وأنس الشامي ، وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث، القاهرة ، 1430ه – 2009م .
15. الحمد د.غانم قدوري ، المدخل إلى علم أصوات العربية، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد، 1423ه-2002م .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

16. الخولي د. محمد علي ، معجم علم الأصوات ، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط، 1402ه– 1982م .
17. الرازي ثم الدمشقي، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي، الفوائد ، (ت 414هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط1 ، 1412.
18. الزركشي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، (ت794ه) ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1428ه – 2007م .
19. السامرائي د . إبراهيم ، بناء الثلاثي وأحرف المد ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ج 24، 1388ه – 1969م .
20. السامرائي د. فاضل صالح ، معاني النحو ، الجزآن (1، 2) مطبعة التعليم العالي في الموصل ، 1986 - 1987 ، والجزآن (3، 4) مطبعة دار الحكمة ، الموصل ، 1991م .
21. السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، نتائج الفكر في النحو ، (ت581ه) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1412ه – 1992م ، 83.
22. السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ، الروض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، (ت581ه) ، علق عليه ووضع حواشيه : مجدي ابن منصور بن سيد الشورى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 2009م .
23. الشايب د. فوزي حسن، محاضرات في اللسانيات ، وزارة الثقافة، عمان، الأردن ، ط1 ، 1999م ،219 .
24. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 2001م .
25. عمر د . أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4 ، 2006م .
26. الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، (ت207ه) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1980م .
27. الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، (1094ه) ، تحقيق : د . عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، دمشق – سوريا ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1432ه – 2011م .
28. مجاهد د .عبد الكريم ، الدلالة اللغوية عند العرب ، دار الضياء ، عمان – الأردن ، 1985م .166.
29. محمود شوكت طه ، أثر معاني حروف الجر في تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ، رسالة ماجستير ، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور : عبد الستار فاضل النعيمي ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1428ه – 2007م .
30. المصري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، (ت761ه) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د . ت .
31. الميداني عبد الرحمن حسن حبنّكة ، معارج التفكر ودقائق التدبر ، تفسير تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول ، (ت2004م) ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، الأجزاء (1 - 3) 1420ه – 2000م ، والأجزاء (4 - 6) 1421ه - 2000م ، والأجزاء (7 - 9) 1423ه -2002م ، والأجزاء (10 - 12) 1425ه -2004م ، والأجزاء (13 – 15) 1427ه – 2006م .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

# سڕینەوەی دەنگی فراکسیۆنە درێژەکە و کەمکردنەوەی لە (هودا) و پێکهاتەکانی لە قورئانی پیرۆزدا

## خوێندنی دەنگیی بەمانایی

**پـوخـتـه:**

ئەم توێژینەوەیە بە مەبەستی لێکۆڵینەوە لە کورتە و درێژی دەنگدەرانی مێینە بە زمانی عەرەبی بە هەردوو زاراوەی دەنگی و مانایی و تیشک خستنە سەر بەکارهێنانی قورئانی ئەم دەنگدەرانە، چونکە بۆمان دەرکەوت پیاوە ژیرەکە بە تایبەتی لە هەندێک بواردا بەکاری دەهێنێت و پاشان هەوڵ

توێژینەوەکە لە دوو بابەتدا هاتووە: یەکەمیان مامەڵەکردن لەگەڵ تیۆری توێژینەوە وەک ناساندنی دەنگ و باسکردن لە دەرچوون و ڕەچەتەی ئەوان و دووەم مامەڵەکردن لەگەڵ کاریگەری سڕینەوەی دەنگدەری مێینە لە قورئاندا بە هەردوو زاراوەی دەنگی و مانایی و دوای ئەو دەرئەنجامەی کە

---

# Elimination Of the Long Kasra Sound and Its Reduction From (Huda) And Its Derivatives in The Noble Qur'an

## A Phonetic Semantic Study

**Shawkat Taha Mahmood**
Department of Arabic Language, Shaqlawa College of Education, Salah al-Din University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
Lecturer in the Department of Arabic Language and Translation, College of Education and Languages, Lebanese French University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
shawkattaha@yahoo.com

***Keywords:*** *Long Kasra, Guidance, Semantic, Votes, Quranic Usage*

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

## Abstract

This research aims to study the short and long female voters in Arabic in both vocal and semantic terms, and to highlight the Qur'anic use of these voters, because we found the wise male using them specifically in some contexts, and then to try to reach the connotations of these voices - which represent the spirit of languages - to the connotations of their deletion.

The research came out in two topics: the first dealt with the theory of research such as introducing votes and talking about their exits and recipes, and the second dealt with the effect of deleting female voters in the Qur'an in both vocal and semantic terms, followed by

Calibri as a Font Type and Font Size is 12. the conclusion in which we proved the results of the research.